# فوائد من خمسة أحاديث من أخبار المسيح الدجال

قرأه وعلق عليه

معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

تصنيف

عبدالعزيز بن محمد السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

وبعد

ففي هذا الجزء خمسة أحاديث في شأن المسيح الدجال علقت عليها فوائد منهجية وتربوية وغيرها وكان أربعة منها في المتن من ضمن كتابي " أربعون حديثاً في التربية والمنهج " فأبقيت في الكتاب حديثاً واحداً منها وأخرجت ثلاثة وكان في نيتي أن أفرد رسالة في فوائد أحاديث المسيح الدجال . لكن لضعف الهمة ، رأيت إفراد هذا الجزء لتلك الأحاديث الأربعة★ ومما زادني حرصا على إخراجها أن معالي الشيخ صالح الفوزان أثابه الله قد قرأها وعلق عليها بتعليقات جعلت تحتها خطاً منقوطاً ثم زدت عليها حديثاً وهو الحديث الخامس

ولعل الله يقيض من أصحاب الهمم القوية من ينشط لإفراد أحاديث الدجال في كتاب يتضمن بعض مافيها من الفوائد المتنوعة . فكثرة فتن الشبهات والشهوات في هذه الأزمنة مما يتحتم على طلبة العلم العناية بمثل تلك الأحاديث وأمثالها .

لأن الجامع لها التحذير من الفتن وبيان أسباب اتقاء الفتن والحث على لزومها .

حفظ الله مجتمعنا ومجتمعات المسلمين من دعاة الشبهات والشهوات

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

٧ / ٨ / ١٤٣١هـ

---

★ ولزيادة الفائدة في كتابي " الخطب المنبرية – الجزء السادس من ص ١٧ إلى ص ٦٠ " أربع خطب عن فتنة المسيح الدجال فيها زيادة كثيرة على ما هنا وهي موجودة في الموقع **www.a-alsadhan.com**

# الحديث الأول

عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَخرُج الدجَّال في خِفَّةٍ مِنَ الدِّينِ وإدبارٍ من العِلْم، وله أربعونَ يومًا يَسِيحُها، اليومُ منها كالسَّنَة، واليومُ كالشَّهر، واليومُ كالجُمُعة، ثم سائِرُ أيَّامِه مِثلُ أيامِكُم، وله حِمارٌ يركبُه عَرْضُ ما بينَ أذُنَيه أربعونَ ذِراعًا، يأتي الناسَ فيقول: أنا ربُّكم! وإنّ ربَّكم ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيه «ك ف ر» يَقرَؤُه كلّ مُؤمن كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ، يَمُرُّ بكلِّ ماءٍ ومَنْهَل إلّا المدينةَ ومكّةَ حَرَّمَهُما اللهُ عليه وقامتِ الملائكةُ بأبوابها**»(١).

---

قوله: «**في خفة من الدِّين وإدبار من العلم**»:

فيه: أنّ أخصب الأوقات لظهور الفتن أوقات الجهل وقلة العلم.

وقوله: «**وإنّ ربَّكم ليس بأعور**»:

فيه: إثبات العينين لله ﷻ.

وفيه: أنّ العلم بمُعتقَد أهل السنة في العلم بأسماء الله وصفاته من أعظم الطرق للنجاة من طرق الضلالة.

وفيه: أنّ تأويل النصوص وصرف الألفاظ عن ظواهرها في الأسماء والصفات من أسباب ولوج البدع في قلوب أهل التأويل.

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٧٥). وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

وقوله: «**إلّا المدينة ومكة حرَّمهما الله عليه**»:

فيه: تفاضل الأماكن بعضها على بعض، كتفاضل الأزمان والأشخاص.

وفيه: أنّ التفضيل راجعٌ إلى الشرع.

وفيه: أنّ من أسباب نشوء البدع تفضيل ما لم يُفضِّله الشرع من مكان مخصوص أو زمان مخصوص.

قوله: «**وقامت الملائكة بأبوابهما**»:

فيه: تأييد وحراسة الملائكة عليهم السلام لمن جاهد الضلال وأهله والبدع وأهلَها، ذلك أنّ حراسة الملائكة عليهم السلام لمكة والمدينة لأجل حُرمتهما، وحرمة المسلم المتّبع للسنّة المجاهد للضلال والبدع أعظم حرمةً. قال ﷺ: «**والله إنّ لك لَحُرمةً** ـ يعني الكعبة ـ **وحرمة المسلم أعظم منك**».

وفيه: تنوُّع أعمال الملائكة عليهم السلام.

وفيه: محبَّة الملائكة عليهم السلام؛ إذ إنّ من أعمالهم الدِّفاع عن المؤمنين.

# الحديث الثاني

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ مِن بَلَدٍ إلّا سَيَطَؤُه الدجَّال، إلّا مكّةَ والمدينةَ ليسَ لهُ من نِقَابِها نَقْبٌ إلّا عَلَيه الملائكةُ صَافِّينَ يَحرُسُونَها، ثمَّ تَرْجُفُ المدينةُ بأهلها ثلاثَ رَجْفَاتٍ فيُخرِج اللهُ كلَّ كافرٍ ومنافقٍ**»(٢).

---

قوله: «**ليس من بلد إلّا سيطؤُه الدجال إلا مكة والمدينة**»:

فيه: عموم فتنة الدجَّال لكل بلد.

وفيه: عموم دخول الدجَّال لكلّ بلد إلا مكّة والمدينة.

وفيه: كمال شفقة النبيِّ ﷺ على أمّته وبيانه لأمر الفتن أتمّ بيان وأكمله.

وقوله: «**ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافِّين يحرسونها**»:

فيه: أنّ تفضيل البقاع مَرَدُّه إلى الشرع.

وفيه: فضل مكة والمدينة.

وفيه: أنّ الملائكة عالَمٌ مخلوقٌ، والرد على من زعم من المبطلين أنّ الملائكة هي نوازع الخير في الإنسان!

وقوله: «**ثم ترجُف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كلّ كافر ومنافق**»:

---

(٢) أخرجه الشيخان.

فيه: أنّ الأرض لا تُقدِّس أحدًا، بل فيه أنّ الأرض قد تنفي وتنبذ أهلها المخالفين لله ورسوله.

وفيه: أنّ البقاع الفاضلة لا تُقدِّسُ أحدًا، فالمدينة لا تمنعُ مَن فيها من الوقوع في الفتنة والشِّرك والعذاب كما يزعمُه الخرافيُّون.

# الحديث الثالث

عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجَّال فيتوجَّه قِبَلَهُ رجلٌ من المؤمنين فتلقاه المسالح ـ مسالح الدجَّال ـ فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج.** قال: **فيقولون له: أو ما تؤمن بربِّنا؟ فيقول: ما بربِّنا خفاء. فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحدًا دونَه؟** قال: **فينطلقون به إلى الدجَّال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيّها الناس هذا الدجَّال الذي ذكر رسول الله ﷺ.** قال: **فيأمر الدجَّال به فيشبح فيقول: خذوه وشجوه، فيوسع ظهره وبطنه ضربًا.** قال: **فيقول: أَوَ ما تؤمن بي؟** قال: **فيقول: أنت المسيح الكذاب!** قال: **فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه.** قال: **ثم يمشي الدجَّال بين القطعتين ثم يقول له: قم، فيستوي قائمًا.** قال: **ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيكَ إلا بصيرةً.** قال: **ثم يقول: يا أيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس.** قال: **فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاس فلا يستطيع إليه سبيلًا**». قال: «**فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة**». فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أعظم الناس شهادةً عند ربِّ العالمين**»(٣).

---

(٣) أخرجه مسلم.

قوله: «**فيتوجّه قِبَلَه رجلٌ من المؤمنين**»:

فيه: الذهاب إلى أهل الضلال والبدع ودحض حُججهم لمن كان عنده علمٌ وعَلِم من نفسه ذلك وكانت المصلحة أرجح.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «ما أعلمُ الناسَ في زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان. قيل: لماذا؟ قال: ظهرت بدعٌ، فمن لم يكن عنده حديثٌ وقع فيها»(٤).

فإذا كان هذا في زمان الإمام أحمد رحمه الله تعالى فكيف بزماننا هذا؟ فكيف بزمن الدجال؟ اللهمَّ ارزُقنا العلم النافع الذي يصحبُه العمل الصالح.

وقوله: «**فتلقاه المسالح**»:

فيه: أنّ رؤوس الضلال والبدع يستغلّون سوادَهم والرَّعَاع من أتباعهم لدفع دُعاة الحقّ.

وقوله: «**فيقولون: اقتلوه**»:

فيه: أنّ أتباع المبتدعة والضلّال من الرَّعَاع والغَوْغَاء يدفعون من خالف رؤوسَهم ولو بالقتل.

وقوله: «**أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحدًا دونه؟**»:

فيه: أنّ هناك من يُصَدِّق الدجَّالَ في ادِّعاء الرُّبوبية.

وفيه: أنّ أتباع المبتدعة والضلّال من الرَّعاع والغوغاء يَغْلُون في رؤوسهم بدعوى أنهم الأتقياء والعلماء.

---

(٤) «الآداب الشرعية» (٢/ ١٢٦).

وقوله: «**يا أيها الناس، هذا الدجّال الذي ذكر رسول الله ﷺ**»:

فيه: المبادرة إلى التحذير من دُعاة الشبهات.

وفيه: أنّ صاحب العلم بالسنّة أدرى الناس بالفتن وأهلها وبالمخرج منها.

وقوله: «**خذوه وشجوه، فيوسع ظهره وبطنه ضربًا**»:

فيه: أنّ صاحب الحقّ ممتحَن، وأنّ أهل الضلال والبدع هم أكثرُ الناس أذيَّةً لأهل الحقّ.

وقوله: «**فيقول: أوَ مَا تؤمن بي؟**»:

فيه: أنّ صاحب الباطل يزيد عنادًا واستكبارًا عند أتْبَاعه، وبخاصة إذا جاء من يدفع شُبهتَه.

وقوله: «**فيقول: أنتَ المسيح الكذّاب!**»:

فيه: أنّ صاحب الحقّ يزيد ثباتًا عند إصرار أهل الباطل على باطلهم.

وقوله: «**هذا أعظم الناس شهادةً عند ربِّ العالَمين**»:

فيه: أنّ العاقبة للمتّقين.

وفيه: أنّ من قُتِلَ ظُلمًا فهو شهيد.

# الحديث الرابع

عن عمران بن حُصين رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوَ الله إنّ الرجُل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشُّبُهات، أو لما يبعث به من الشبهات**»(٥).

---

قوله: «**فلينأَ عنه**»:

فيه: البُعد عن دُعاة الشبهات؛ فلا يقرأ لهم، ولا يسمع لهم، ولا يحضر مجالسهم.

وقوله: «**وهو يحسب أنه مؤمن**»:

فيه: التحذير من العجب بالنفس، وفيه: الحذر من التزكية المفرطة للنفس.

وقوله: «**فيتبعه مما يبعث به من الشبهات**»:

فيه: أنّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، وفيه: أنّ من أقدم على أمر قد حُذّر من مغبّته فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه.

وفيه: عظيم خطر مرض الشبهات وسرعة تأثيره كما يظهر من قوله: «**فيتبعه**»، والفاء هنا تفيد الترتيب والتعقيب.

**وفيه: تجنُّب الأسباب المفضية إلى المحذور.**

---

(٥) أخرجه أبو داود (٤٣١٩)، وأحمد (٤/ ٤٣١، ٤٤١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧). وقال الحاكم: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

# الحديث الخامس

عن الصَّعْب بن جثّامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يخرُج الدجَّال حتى يذهل الناسُ عن ذِكره، وحتى تَترُك الأئمةُ ذِكرَهُ على المنابر»**(٦).

---

فيه : عظيم فتنة الدجال

وفيه : خطورة ذهول الناس عن الفتن

وفيه : أن تذاكر الناس أمر الفتن المستقبلية من أسباب الثبات عند وقوعها لمن ثبته الله تعالى

وفيه: ضرر الخطيب الذي لا يستشعر أمانة المنبر

وفيه : أن من أعظم وظائف الخطيب تبصير الناس وتحذيرهم من فتن الشبهات والشهوات

---

(٦) أخرجه أحمد (٤/ ٧١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٠٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٧٠).